عليك ولا عصيناك تقحما في سخطك ولا تبعنا هوانا استهزاء بامرك ونهيك ولكن غلبت علينا جواذب الطينة
التي عجنتنا بها وبذور الفطرة التي انبتتنا منها فاسترخت قيودنا عن ضبط انفسنا وعزبت البابنا عن تحصيل
حظوظنا ولسنا ندعي حجة ولكن نسالك رافة فبستر سترك السابغ الذيال وفضلك الذي يستوعب كل مقال
الا تممت ما سلف منك الينا وعطفت بجودك الفياض
علينا وجذبت باضباعنا واقررت عيوننا و
حققت آمالنا انك اهل ذلك
وانت على كل شيء قدير
تم الجزء الحادي عشر
من اجزاء شرح
نهج البلاغة
والحمد لله
رب
العالمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الاصل ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي
الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله سبحانه طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في
طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي الشرح العرب تقول لله بلاد فلان ولله در فلان ولله
نادي فلان ولله نادية فلان والمراد بالاول لله البلاد التي انشاته وانبتته وبالثاني لله الثدي الذي ارضعه وبالثالث
المجلس الذي ربي فيه وبالرابع لله النائحة تنوح عليه وتندبه ماذا تعهد من محاسنه ويروى لله بلاء فلان
اي لله ما صنع وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي ابي الحسن جامع نهج البلاغة و
تحت فلان عمر حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الاودي الشاعر وسالت عنه النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد العلوي
فقال لي هو عمر فقلت له ايثني عليه امير المؤمنين هذا الثناء فقال نعم اما الامامية فيقولون ان ذلك من
التقية واستصلاح اصحابه واما الصالحيون من الزيدية فيقولون انه اثنى عليه حق الثناء ولم يضع المدح
الا في موضعه ونصابه واما الجارودية من الزيدية فيقولون انه كلام قاله في امر عثمان اخرجه مخرج الذم له
والتنقص لاعماله كما يمدح الان الامير الميت في ايام الامير الحي بعده فيكون ذلك تعريضا به فقلت له الا انه لا يجوز
التعريض والاستزادة للحاضر بمدح الماضي الا اذا كان ذلك المدح صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فاذا اعترف
امير المؤمنين بانه اقام السنة وذهب نقي الثوب قليل العيب وانه ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه فهذا غاية
ما يكون من المدح وفيه ابطال قول من طعن على عثمان بن عفان فلم يجبني بشيء وقال هو ما قلت لك فاما الراوندي
فانه قال في الشرح انه عليه السلام مدح بعض اصحابه بحسن السيرة وان الفتنة هي التي وقعت بعد رسول الله صلى الله عليه واله
من الاختيار والاثرة وهذا بعيد لان لفظ امير المؤمنين عليه السلام يشعر اشعارا ظاهرا بانه يمدح واليا ذا رعية وسيرة
الا تراه كيف يقول فلقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلف الفتنة وكيف يقول اصاب خيرها وسبق
شرها وكيف يقول ادى الى الله طاعته وكيف يقول رحل وتركهم في طرق متشعبة فهذا الضمير وهو الهاء والميم في
قوله وتركهم هل يصح ان يعود الا الى الرعايا وهل يسوغ ان يقال هذا الكلام لسوقة من عرض الناس وكل من مات قبل

وفاة النبي صلى الله عليه واله كان سوقة لا سلطان له فلا يصح ان يحمل هذا الكلام على ارادة احد من الذين قتلوا وماتوا
قبل وفاة النبي ص كعثمان بن مظعون او مصعب بن عمير او حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث وغيرهم من الناس
والتاويلات الباردة الغثة لا تعجبني على ان ابا جعفر محمد بن جرير الطبري قد صرح او كاد يصرح بان المعني بهذا
الكلام عمر قال الطبري لما مات عمر بكته النساء فقالت احدى نوادبه واحزنا على عمر حزن انتشر حتى ملا البشر وقالت
ابنة ابي حثمة واعمراه اقام الاود وابرا العمد امات الفتن واحيا السنن خرج نقي الثوب بريا من العيب قال الطبري
فروى صالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبة قال لما دفن عمر اتيت عليا وانا احب ان اسمع منه في عمر شيئا فخرج ينفض
راسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر يصير اليه فقال رحم الله ابن الخطاب لقد صدقت
ابنة ابي حثمة ذهب بخيرها ونجا من شرها اما والله ما قالت ولكن قولت وهذا كما ترى يقوي الظن ان المعني و
المراد بالكلام انما هو عمر قوله عليه السلام فلقد قوم الاود اي العوج اود الشيء بالكسر يا ود اودا اي اعوج وتاود العود تاودا
والعمد انفضاخ سنام البعير ومنه يقال للعاشق عميد ومعمود قوله اصاب خيرها اي خير الولاية وجاء بضميرها
ولم يجر ذكرها لعادة العرب في امثال ذلك كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وسبق شرها اي مات او قتل قبل الاحداث
والاختلاط الذي جرى بين المسلمين قوله واتقاه بحقه اي باداء حقه والقيام به فان قلت اي معنى في قوله و
اتقاه باداء حقه وهل يتقي الانسان الله باداء الحق انما تكون التقوى علة في اداء الحق فاما ان يتقي باداءه فهو
غير معقول قلت اراد انه اتقى الله ودلنا على انه اتقى الله باداءه حقه فاداء الحق علة في علمنا بانه قد اتقى الله
سبحانه ثم ذكر انه رحل وترك الناس في طرق متشعبة متفرقة فالضال لا يهتدي فيها والمهتدي لا يعلم انه على النهج
القويم وهذه الصفات اذا تاملها المنصف واماط عن نفسه الهوى علم ان امير المؤمنين عليه السلام لم يعن بها الا عمر لو لم يكن
قد روي لنا توقيفا ونقلا ان المعني بها عمر فكيف وقد رويناه عمن لا يتهم في هذا الباب ونحن نذكر في هذا الموضع نكتا
من كلام عمر وسيرته واخلاقه اتي عمر بمال فقال له عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين لو حبست من هذا المال في بيت
المال لنائبة تكون او امر يحدث فقال كلمة ما عرض بها الا شيطان كفاني حجتها ووقاني فتنتها اعصي الله العام مكانه
قبل لعدهم تقوى الله قال الله سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب استكتب ابو موسى الاشعري
نصرانيا فكتب اليه عمر اعزله واستعمل حنيفا فكتب اليه ابو موسى ان من عنائه وخبرته كيت وكيت فكتب اليه عمر ليس
لنا ان ناتمنهم وقد خونهم الله ولا ان نرفعهم وقد وضعهم الله ولا ان نستنصحهم في الدين وقد وترهم الاسلام ولا
ان نعزهم وقد امرنا بان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فكتب ابو موسى ان البلد لا يصلح الا به فكتب اليه عمر
مات النصراني والسلام وكتب الى معاوية اياك والاحتجاب دون الناس وادن للضعيف وادنه حتى ينبسط
لسانه ويجترئ قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وقل اذنه ضعف قلبه وترك حقه عزل عمر زيادا عن كتابة ابي
موسى في بعض قدماته عليه فقال له اعن عجز ام عن خيانة فقال لا عن عجز ولكني اكره ان احمل على العامة فضل عقلك وقال
اني والله لا ادع حقا لله لشكاية تظهر ولا لضب يحتمل ولا لمحاباة لبشر وانك والله ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان
تطيع الله فيه وكتب الى سعد بن ابي وقاص يا سعد سعد بني اهيب ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك
من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما لله عندك وسال رجلا عن شيء فقال الله اعلم فقال لقد
شقينا ان كنا لا نعلم ان الله اعلم اذا سئل احدكم عما لا يعلم فليقل لا ادري وقال عبد الملك على المنبر انصفونا يا معشر
الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولم تسيروا في انفسكم ولا فينا سيرة ابي بكر وعمر نسال الله ان يعين كلا على كل ودخل
عمر على ابنه عبد الله فوجد عنده لحما عبيطا معلقا فقال له ما هذا اللحم قال اشتهيت فاشتريت فقال او كلما اشتهيت شيئا
اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما اشتهاه مر عمر على مزبلة فتاذى بريحها اصحابه فقال هذه دنياكم التي تحرصون
عليها ومن كلامه للاحنف يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال لابنه عبد الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)